كفاءة توزيع الخدمات التعليمية للمرحلة الثانوية في مدينة هيت للفترة 2009 -2010
دراسة ميدانية

المدرس مازن عبد الرحمن جمعه الهيتي
جامعة الانبار - كلية التربية للعلوم الانسانية - قسم الجغرافية

Efficient distribution of educational services at the secondary level in the city of Hit, for the period 2009 -2010
Field Study

Instructor Mazin Abdul-Rahman al-Hiti

المستخلص .
تعاني مدينة هيت من خلل كبير في حجم وتوزيع الخدمات التعليمية على المستوى المتوسطة والثانوية المقدمة لسكان المدينة بشكل عام وهذا القصور ناتج عن ضعف الرؤى التخطيطية على المستوى الزمني فضلا عن غياب الخطط المستقبلية التي تأخذ بنظر الاعتبار حجم سكان المدينة المتطور على الرغم من ان الخدمات التعليمية تعد من اهم الخدمات المجتمعية اذ تمثل الأهم والاشمل كونها قاعدة أساسية تبنى عليها مراحل التعليم اللاحقة (الجامعية) فيما يتعلق بمستقبل الإنسان ودوره في الحياة وقد أوضحت الدراسة مدى كفاءة الخدمات وتوزيعها على الأحياء السكنية حيث كشفت عن مناطق مخدومة بصورة متكاملة وتغطي كافة الاحتياجات في حين تدنت وأصبحت معدومة في أحياء سكنية أخرى ، الأمر الذي يمكن أن ينجم عنه الكثير من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية إذا لم تعالج من قبل الجهات المعنية بشكل يتناسب وحجم السكان الحالي ومعدل النمو للسنوات اللاحقة وزيادة الطلب على هذه الخدمات بشكل متنامي .

Abstract.

Heet city is suffering from a considerable lack in the matter of the size and distribution of the teaching services presented at the intermediate and secondary schools. This lack is the result of weak planning over the time and the absence of future plans that takes into account the increased growth of population of the city under study despite the fact that the teaching services are considered the most important services in the community since they represent the base to the following learning stage(university level) with reference to the future of human beings and their role in our everyday life. This study sheds light on the efficiency of these services and their distribution among the various districts in Heet city and reveals that there is an arbitrariness in the distribution of these services since there are particular areas that are completely provided with these services and another areas that are not. Consequently, this may cause many social and economical problems if it is not handled in a form that suits the present size of population, the average of population growth in the following years and the increase in the human need to these teaching services.

المقدمة .
تعد الوظيفة التعليمية إحدى أهم الوظائف التي مارستها المدن وقدمتها كخدمات ضرورية لسكانها وسكان أقاليمها بطرائق مختلفة وأشكال متباينة لها علاقة مترابطة وخاصة في مجال كفاءتها بوحدتي المكان والزمان ، وتبدو الوظيفة التعليمية ذات تأثير كبير في حياة المدينة والمجتمع خاصة في المجتمعات التي تخلصت من الجهل والفقر لتنهض بنفسها بالعلم والتطور كون التعليم أداة فعالة من أدوات البناء الحضاري والاجتماعي والثقافي والسياسي والاقتصادي فضلا عن دوره في تنمية المجتمعات وتغير صورة الواقع إلى مستقبل أفضل ،

والوظيفة التعليمية من الوظائف الخادمة للسكان في المدن بل من الخدمات الواجب توفرها وتأتي أهميتها بالمرتبة الثانية بعد الخدمات الصحية من حيث الأهمية لما لها من دور فعال بما يتعلق بصحة الإنسان واستمرارية حياته ، ويمثل التعليم الثانوي (المتوسطة والإعدادية والثانوية) مرحلة مهمة من مراحل التعليم كونه قاعدة أساسية تبنى عليها مراحل التعليم اللاحقة (الجامعية) فيما يتعلق بمستقبل الإنسان ودوره في الحياة فضلا عن إنها تضم فئة من الأعمار تشكل نسبة كبيرة لا تزيدها سوى الفئة الأولى والمتمثلة بالمرحلة (الابتدائية) مقارنة بالمراحل الأخرى ويمكن تحديد الدراسة من خلال الإطار النظري وهي كالتالي :

1. مشكلة الدراسة .

أ. هل تحقق المؤسسات التعليمية على المستوى الثانوي كفاءة وكفاية لسكان مدينة هيت من ناحية تقديم الخدمات التعليمية.

ب.هل تتوزع الخدمات التعليمية في المدينة توزيعا منتظما وعلى المستوى المكاني وألزماني .

2. هدف الدراسة .

تهدف الدراسة إلى الكشف عن مدى كفاءة وكفاية الخدمات التعليمية في مدينة هيت كميا ونوعيا ومكانيا فضلا عن بيان توزيع المؤسسات التعليمية في الأحياء السكنية .

3. فرضية الدراسة .

أ. لاتحقق الخدمات التعليمية في مدينة هيت كفاءة وكفاية لسكان المدينة .

ب. تتوزع المؤسسات التعليمية ذات المستوى الثانوي توزيعا منتظماعلى المستوى المكاني وألزماني .

4. مبررات الدراسة .

تسليط الضوء على أهمية الوظيفة التعليمية في مدينة هيت للمسؤليين ومتخذي القرار من اجل زيادة الاهتمام بها وتحسين خدماتها وتطويرها .

5. حدود الدراسة .

أ. الحدود المكانية : وتتمثل بالحدود التي رسمتها خارطة التصميم الأساس ذات المساحة (9,67) كم2 أي التي تقع ضمن الحدود البلدية للمدينة جغرافيا .

ب. الحدود الزمانية : وتتمثل بالفترة بين عامي (2009 - 2010) ، من خلال الاعتماد على البيانات الصادرة في مديرية تربية الانبار والبيانات الصادرة عن مديرية التربية فرع هيت ، فضلا عن الدراسة الميدانية التي تعطي الصورة الدقيقة عن واقع الخدمات التعليمية للمدينة

1. مدينة هيت

تعد مدينة هيت احد الاقضية التابعة إداريا لمحافظة الانبار ضمن التقسيم الإداري المتبع وبصورة أدق ضمن إقليم الانبار الذي يشغل الجزء الواقع في القسم الغربي من العراق بين دائرتي عرض (31 جنوبا -35 شمالا) وبين خطي طول (39 شرقا -44 غربا) (وزارة التخطيط ،1990:310) ، وهي بهذا الموقع تجمع مابين بيئتين مختلفتين وهي البيئة الصحراوية وبيئة السهل الرسوبي فضلا عن بيئة حضرية وأخرى ريفية إذ عندها تنتهي الصحراء وعندها يبدأ السهل الرسوبي ، ومما تتمتع به المدينة أكثر هو إطلالتها المباشرة على نهر الفرات الذي يشطرها شطرين ، ما جعلها محطة استراحة القوافل المارة على الطريق البري الذي يربط العراق بالشام والأردن غربا

ومن حيث المسافة فان مدينة هيت تبعد عن مدينة بغداد (العاصمة) حوالي 170 كم ، مما اكسبها صفة تجارية فهي منطقة (التقاء وافتراق للقوافل المارة حتى وصفها الدكتور سعدي السعدي على إنها (منطقة مناخ تبادل تجاري مع القوافل الصحراوية) (السعدي،1986:67) ، أما طبوغرافيا فان استواء السطح وسهولة الحركة وقلة الارتفاعات والتعقيد التضاريسي عدا بعض الأجزاء التلية التي تصل إلى ارتفاعات بسيطة والمناخ الملائم وقلة التعرجات من صفات البيئة الجغرافية للمدينة كونها تقع على رأس السهل الرسوبي أولا كجزء وضمن المنطقة الصحراوية الرعوية جزء ثان ذات السطح المستوي الخالي من الارتفاعات الشاذة التي تعرقل الحركة والاتصال . أما من حيث الموقع فان مدينة هيت تتوسط محافظة الانبار تقريبا حيث يحدها من الشمال الغربي (قضاء حديثة) وجزء من (قضاء عنه) أما من الجنوب الشرقي فيحدها مركز المحافظة (قضاء الرمادي) ومن الشمال الشرقي فتحدها أجزاء من منخفض الثرثار ومحافظة صلاح الدين ومن الجهة الجنوبية فيحدها قضاء الرطبة والنخيب .

2. مفهوم كفاءة الخدمات

(يعد مفهوم الكفاءة من أهم المفاهيم المستخدمة لتقييم أداء أو عمل يقوم به الكائن البشري) (بطرس ،1976 :132)، (ويفسر مفهوم الكفاءة لغويا على انه انجاز عمل ما بأقل الجهود واقل الفاقد وبمعنى أخر تعني نسبة الطاقة المستخدمة من قبل النظام الديناميكي إلى الطاقة المتوفرة له خلال دوره في العمل)(WBESTER 1971:60) ومن هذا المفهوم فان الكفاءة تعد ذات أهمية كبيرة فيما يخص الخدمات التعليمية إذ تتميز الخدمات التعليمية بالكلف العالية التي تصرف على هذه الخدمات ابتدءا من تخصيص قطعة الأرض لإنشاء المدرسة وتكاليف إنشاء المدارس ضمن المواصفات الحديثة ورفدها بالأجهزة العلمية للمختبرات وشراء الكتب والقرطاسية وانتهاءا بتوظيف الكوادر التدريسية فيها ، مما يعطي للموضوع أهمية كبيرة وفعالة وخاصة في المجتمعات المتطورة التي تعد التعليم من ضروريات الحياة للفرد والمجتمع لذلك نجد المنظمات العالمية تعطي للموضوع أهمية كبيرة وخاصة منظمة (اليونسكو) التي عنى بشؤون التربية والتعليم ، ومن هذه الأهمية جاء البحث كفاءة توزيع الخدمات التعليمية للمرحلة الثانوية دراسة ميدانية .

شكل رقم (1)
موقع مدينة هيت بالنسبة لمحافظة الانبار

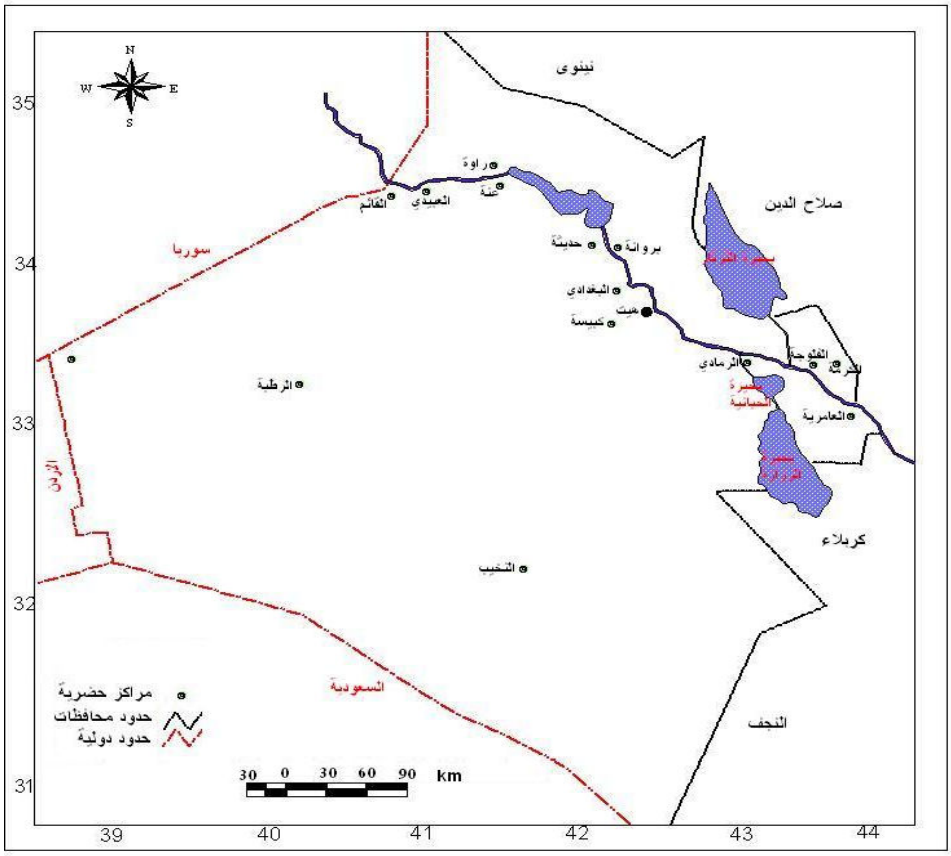

المصدر: الهيئة العامة للمساحة،خريطة محافظة الانبار الإدارية ، قياس 500000/1 ، بغداد . 1998 .

3. الخدمات التعليمية

(تعد الخدمات التعليمية من الوظائف والخدمات التي تقدمها المدينة لسكانها وسكان المناطق المحيطة بها وقد تتدرج هذه الخدمات في أهميتها ودورها الإقليمي نسبيا تبعا لدرجة المؤسسة التعليمية)(حسن، 1989:136) (إذ تمثل هذه الخدمات الأهم والاشمل كونها خدمات ثقافية لذا يمكن دراستها وتمييزها من خلال تسليط الضوء على بدايات ظهورها في المدينة والتي ظهرت ملامحها العامة قديما عندما عرفت المدينة التعليم النظامي في المدارس بعد تجاوزه مرحلة الكتاتيب (الملالي) التي كانت تعلم الأطفال والكبار بصفة رسمية ، إذ كان لسياسة الدولة اثر بارز في تنمية القطاع التربوي ورفده بكل وسائل التعليم الذي انعكس في توفير التعليم في عموم البلاد)(

اسماعيل1981 :1) ، وانطلاقا من هذه الأهمية فأن كفاءة وكفاية العملية التعليمية تستوجب التخطيط الجيد وتعتمد على أسس علمية دقيقة لذا حرصت وزارة التربية في العراق إلى تحديد مجموعة معايير تعتمدها لقياسها لتبيان مدى الكفاءة في مكان دون أخر وهي كالتالي : (كراس الاهداف التربوية ، 1990 ،ص35) :

جدول رقم (1)

معايير خطة التنمية التربوية في العراق

المرحلة	طالب/مدرس	طالب/شعبة	طالب/مدرسة	نسمة/مدرسة
المتوسطة	18	29	520	5000
الثانوية	17	29	527	5000

المصدر: وزارة التربية ، المديرية العامة للتخطيط التربوي خطة التنمية العراقية لعام 2006.

4. واقع الخدمات التعليمية في مدينة هيت .

بلغ عدد المدارس المتوسطة في محافظة الانبار (191) مدرسة للعام (2009-2010) وبلغ عدد المدرس المتوسطة في مدينة هيت (10) بنسبة (5.2)% من مجموع المدارس المتوسطة في المحافظة ، في حين بلغ عدد المدارس الثانوية في المحافظة (223) مدرسة في حين بلغ عدد المدارس في المدينة (8) بنسبة (3.5)% من مجموع المدارس الثانوية في المحافظة ،

أما عدد الطلاب فقد بلغ (114160) طالب وطالبة في المحافظة في حين بلغ عدد الطلاب في منطقة الدراسة (2153) طالب وطالبة للمرحلة المتوسطة وبلغ عدد الطلاب (2224) طالب وطالبة للمرحلة الثانوية ،

في حين بلغ عدد الملاك التعليمي لعموم المحافظة (8295) مدرس وبلغ عدد المدرسين في منطقة الدراسة (510) مدرس ومدرسة ، أما عدد الشعب الدراسية فقد كان عددها في عموم المحافظة (3552) شعبة في حين بلغ عددها في مدارس منطقة الدراسة (147) شعبة من المجموع الكلي . (قسم التخطيط ، 2009:17) ،

يتبين لنا من ذلك ان منطقة الدراسة قد حضيت بنسبة عالية في مجال الخدمات التعليمية للمرحلة الثانوية التي تقدمها المدينة خدمة لسكانها الا ان هناك تباين واضح في التوزيع المكاني لها ، وبما ان مدينة هيت من المدن الكبيرة وذات مساحة شاسعة فقد حضيت بقدم ظهور التعليم الذي ابتدأ في الكتاتيب (الملالي) مقارنة بمدن المحافظة الأخرى مما ينعكس على حجم الخدمات التعليمية فيها .

5. التوزيع المكاني للمتغيرات الجغرافية التعليمية .

تتوزع مؤسسات الخدمة التعليمية (المدارس) مكانيا في عموم مدينة هيت (المركز) وفقا لعوامل متعددة أبرزها :

1. عوامل توزيع السكان وتجمعهم (الكثافة)
2. عوامل إدارية
3. عوامل تخطيطية

وبدورها تؤثر تأثيرا بارزا في ذلك فقد نجد احد الأحياء يتضمن أكثر من مدرسة واحدة في حين يفتقر حي أخر إلى أي مدرسة لذلك فان العوامل أعلاه هي العوامل الحاسمة في ذلك وتتمثل بالمؤسسات التعليمية (الثانوية) والبالغ عددها (18) مدرسة ، انظر جدول رقم (2) والذي يكشف كيفية توزيع المؤسسات ومتغيراتها على مستوى الأحياء السكنية والتي تقتسم المدينة على ضوءها إداريا فضلا عن التباين المكاني للتوزيع الجغرافي حسب المراحل .

جدول رقم (2)

التوزيع المكاني لمتغيرات الخدمات التعليمية في مدينة هيت

الاحياء	عدد المدارس		عدد الشعب		عدد المدرسين		عدد الطلاب	
	المتوسطة	الثانوية	المتوسطة	الثانوية	المتوسطة	الثانوية	المتوسطة	الثانوية
الجمعية	2	2	18	21	56	69	250	631
المعلمين	1	3	7	31	30	109	360	919
البكر	1	1	4	10	13	25	144	269
الخضر	-	-	-	-	-	-	-	-
العمال	-	1	-	8	-	39	-	202

الإطفاء	2	-	12	-	42	-	355	-
القادسية	-	--	-	-	-	-	-	-
الدوارة	1	-	7	-	30	-	220	-
قندي والقبانية	-	-	-	-	-	-	-	-
القلعة	1	-	5	-	18	-	285	-
الجري	2	1	15	9	51	28	539	203
القدس	-	-		-	-	-	-	-
الزهور	-	-	-	-	-	-	-	-
المجموع	10	8	68	79	240	270	2153	2224
	18		147		510		4377	

المصدر: 1. مديرية تربية محافظة الانبار ، مديرية التربية فرع هيت ، قسم التخطيط ، جداول غ . م ، لعام 2010 .

2. الدراسة الميدانية .

1.5. <u>المرحلة المتوسطة</u> .

وهي المرحلة التي ينتقل فيها واليها التلاميذ الناجحون من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة المتوسطة وسميت (متوسطة) كونها تتوسط مرحلتين مهمتين في حياة الطالب فالأولى (الابتدائية) تعد القاعدة الأساسية للتعلم التي تتشكل فيها بذور العملية التربوية التعليمية بخصائصها ومكوناتها ، والثالثة المرحلة الإعدادية التي توجه الطلبة نحو الحياة واتخاذ القرارات الخاصة بمستقبلهم ونهج حياتهم ،

ومدة الدراسة فيها هي ثلاث سنوات تبدأ من عمر (12-15) سنة ، (وتهدف وزارة التربية في هذه المرحلة إلى مساعدة الناشئين ممن أكملوا الدراسة الابتدائية إلى تحقيق مطاليب النمو واستمراره جسميا وعقليا وزمنيا واجتماعيا واكتشاف استعداداتهم وميولهم واتجاهاتهم وتزودهم بالعلوم والمعارف المناسبة لأعمارهم وإكسابهم المهارات والاتجاهات العلمية والمهنية) (كراس الاهداف التربوية ، 1990 :35) ،

شكل رقم (2)
التوزيع المكاني للمؤسسات التعليمية في مدينة هيت

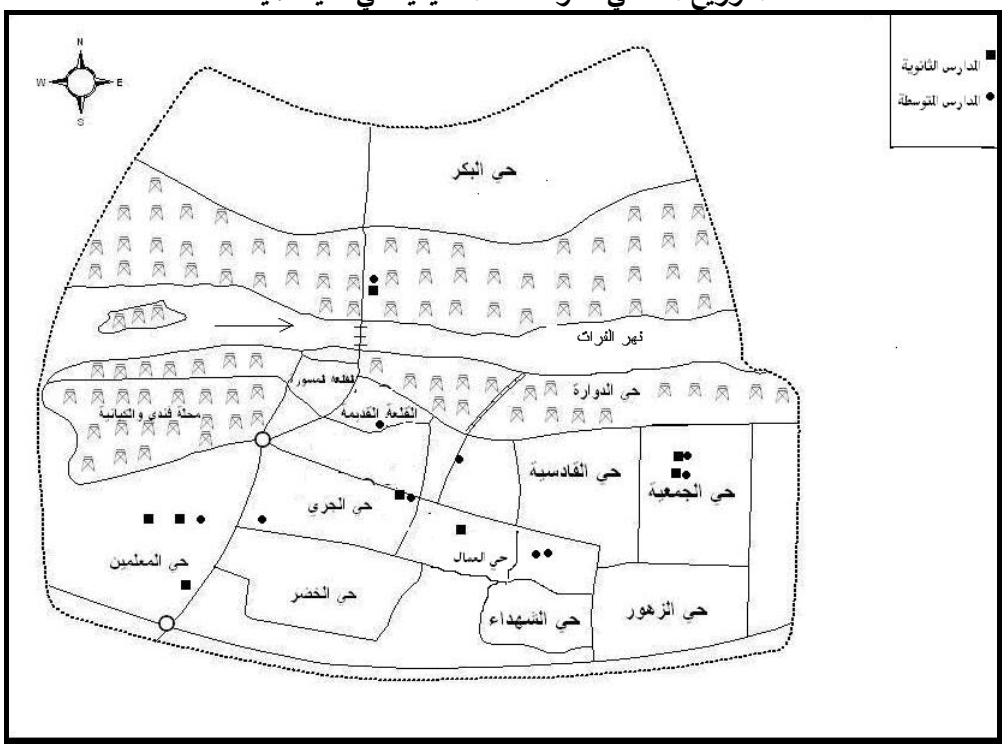

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على خارطة التصميم الأساس لمدينة هيت للعام 1990 .
يتضح من خلال الخارطة رقم (2) ان المدارس المتوسطة في مدينة هيت (المركز) تتوزع توزيعا مركزا على أحياء المدينة ويبدو من الجدول رقم (2) ان المدارس تتركز في الأحياء ذات الكثافة السكانية العالية كحي المعلمين والجمعية والجري وتتفاوت أعدادها في بقية الأحياء الأخرى حسب الكثافة السكانية فيها ،
يبلغ عدد المدارس المتوسطة في منطقة الدراسة (10) مدارس تضم (68) شعبة ويعمل فيها (240) مدرسا وينتظم فيها (2153) طالبا ومن اجل بيان كفاية المؤسسات التعليمية للمرحلة المتوسطة والذي يتضح من خلال مؤشر ثابت وهو (مدرسة/نسمة) والذي بلغ (4945) وهو مؤشر كفاية يقترب كثيرا من المعيار العراقي المتبع من قبل وزارة التربية والبالغ (5000) (نسمة /مدرسة) متوسطة ، انظر جدول رقم (2) ، من ذلك يتضح لنا بان مدينة هيت (المركز) قد حققت كفاية تامة من عدد المدارس المتوسطة لسكانها إلا إنها تحتاج إلى عدالة تخطيطية في توزيع المدارس على الأحياء السكنية بصورة منتظمة أكثر ، إذ تفتقر (5) أحياء سكنية إلى أي مدرسة متوسطة أو إعدادية في حين نجد بقية الأحياء السكنية الأخرى توجد فيها أكثر من مدرستين أو ثلاث مدارس طبقا لكثافة السكان فيها ،
فضلا عن قدم الأحياء السكنية وحداثتها انظر جدول رقم (3) ، في حين أوضحت مؤشرات المتغيرات التعليمية ان معدل (طالب/مدرس) قد بلغ (8طالب /مدرس) ومعدل (طالب /شعبة) قد بلغ (33 طالب /شعبة) في حين بلغ معدل (طالب /مدرسة) (215 طالب /مدرسة) ،
ومن خلال المؤشرات نجدها اقل من المعايير المحددة والمتبعة من قبل وزارة التربية العراقية كأهداف خطة للتنمية التربوية بالنسبة لمؤشر (طالب /مدرس) ومؤشر (طالب /مدرسة) وبها سجلت كفاءة ايجابية عالية في حين نجد ان مؤشر (طالب /شعبة) أعلى بكثير من المعايير والمحدد بـ(29 طالب /شعبة) ، لذا فان من الضروري إنشاء عدد من الشعب للتخفيف من حدة الضغط بواقع شعبة أو شعبتين في المدرسة الواحدة .

جدول رقم (3)

توزيع المؤسسات التعليمية على الأحياء السكنية في مدينة هيت

الاحياء السكنية	عدد السكان	المدارس المتوسطة	المدارس الثانوية
الجمعية	5100	2	2
المعلمين	5300	1	3
البكر	8188	1	1
الخضر	5100	-	-
العمال	4300	-	1
الإطفاء	3470	2	-
القادسية	2950	-	-
الدوارة	3480	1	-
قندي والقبانية	2000	-	-
القلقة	3600	1	-
الجري	3450	2	1
القدس	1464	-	-
الزهور	1157	-	-
المجموع	49459	10	8

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على احصاءات الجهاز المركزي للاحصاء ، فرع هيت ، بيانات غير منشورة ، لعام 2010 .

2.5. المرحلة الثانوية .

تعد هذه المرحلة من أهم المراحل في حياة الطالب وخاصة إذا رغب في إكمال دراسته الجامعية للحصول على شهادة تؤهل للحصول على فرصة عمل جيدة وتتميز هذه المرحلة بفرعين (الأدبي والعلمي) ومن خلالها يمكن ان يحدد الطالب مبدئيا التخصصات الدراسية التي يمكن الالتحاق فيها والعامل الفصل هو الدرجة النهائية للمرحلة الأخيرة (السادس الثانوي) .
وتشمل هذه المرحلة الفئة العمرية (15-17) سنة وتكون مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات بعد اجتياز مرحلة الدراسة المتوسطة ، ومن الملاحظ ان توزيع مدارس هذه المرحلة دون المراحل الأخرى من حيث اختلاف خصائص الطلبة واختلاف الخدمات المقدمة للطلبة من مختبرات علمية وجوانب عملية تطبيقية ، فضلا عن سعة إقليم

خدماتها الذي يتعدى لمسافات واسعة وبعيدة مقارنة بالمراحل الأخرى لذلك يكون توزيعها أكثر تركيزا على مراكز المدن دون القرى والريف (اذ كلما ارتفع مستوى المؤسسة التعليمية كلما زاد تركزها في المدينة كلما ازدادت سعة منطقة خدماتها) (MURPHY.1966.P398)، فضلا عن تواجدها في أكثر الأحياء السكنية كثافة بالسكان وتكون متصلة بشبكة طرق جيدة تسهل عملية الوصول منها واليها ،

يتضح من خارطة رقم (2) والجدول رقم (2) ان المدارس الثانوية تتركز في الأحياء السكنية الأكثر كثافة بالسكان في حين ينعدم وجودها في الأحياء الأخرى ، إذ نجد تركيزها الأخرى من أي مدرسة ، وتضم هذه المدارس على (79) شعبة ويعمل فيها (270) مدرس وينتظم فيها (2215) طالبا وطالبة ، ويتبين من خلال الجدول ان حي المعلمين يستحوذ على اكبر قدر من المدارس والبالغ عددها (3) مدارس ويأتي حي الجمعية بالمرتبة الثانية ويبلغ عدد المدارس فيه (2) نتيجة لكثافة السكان العالية ويقل التركز للمدارس حسب قلة الكثافة السكانية ،

ومن اجل الكشف عن كفاية الخدمات التعليمية لهذه المرحلة من خلال مؤشر(مدرسة /نسمة) نجد انه بلغ (6182) وهو مؤشر عال فاق المعيار المحدد من قبل وزارة التربية العراقية وهذا بدوره يمثل ضغطا سكانيا كبيرا على المدرسة الثانوية ، علما ان المعيار المحدد هو (5000) (نسمة /مدرسة) فضلا عن انه مؤشر واضح على شدة الإقبال على إكمال الدراسة الثانوية ورغبتهم الدائمة في الالتحاق بالدراسية الأكاديمية (الجامعية) من البنين والبنات ،

أما فيما يخص مؤشرات كفاءة المتغيرات التعليمية لهذه المرحلة (الثانوية) فان معدل (طالب /مدرس) قد بلغ (8 طالب /مدرس) ومعدل (طالب /شعبة) بلغ (27 طالب /مدرسة) ومن خلال النتائج أعلاه يتبين ان معدلات كفاءة المتغيرات التعليمية هو اقل معايير التنمية التربوية للتعليم الثانوي بكثير وتحديدا فيما يخص مؤشر (طالب / مدرس) ومؤشر (طالب/مدرسة) في حين ينطبق تقريبا مؤشر (طالب /شعبة) من المعيار المحدد من قبل وزارة التربية ، مما يعكس ذلك كفاءة التعليم الثانوي في مدينة هيت (المركز) لجميع المتغيرات التعليمية .

6. <u>كفاءة الخدمات التعليمة في مدينة هيت</u> .

من خلال عرض واقع خدمات التعليم الثانوي في مدينة هيت والمقارنة مع المؤشرات التربوية اتضح ان كفاءة الخدمات متباينة بين أحياء المدينة لذا يمكن ان تقسم المدينة إلى قسمين من حيث مستوى الخدمات فيها وهي كالتالي :

1.الأحياء التي تكون فيها مستوى الخدمات التعليمية جيدة حيث اقتربت فيها المؤشرات من المعايير المتبعة من قبل وزارة التربية وتتمثل بالأحياء التي تضم عدد من المدارس المتوسطة والثانوية وهي (الإطفاء ، البكر ، الجمعية ، العمال ، الجري ، الدوارة ، المعلمين ، القلقة) .

2.الأحياء التي تكون مستوى الخدمات التعليمية فيها متدنية بل معدومة لانعدام وجود المدارس الثانوية واقتصارها على بعض الأحياء المذكورة أنفا واهم تلك الأحياء (قندي والقبانية ، القادسية ، الخضر ، الزهور ، القدس) .

7. <u>سهولة الوصول.</u>

تعددت المعايير المستخدمة في التعبير عن كفاءة وكفاية الانشطة والخدمات التي تقدمها المدن لسكانها لسعة المدن وزيادة حجومها وتعقد الحياة فيها فضلا عن التجانس والامتزاج والمطابقة بين الانشطة نتيجة الاحتشاد والتراكم الزمني في المكان ، ويعد معيار سهولة الوصول من المعايير المهمة والفعالة ويندرج ضمن (المعايير المكانية للتعبير وقياس كفاءة توزيع الانشطة من خلال تحديد المسافة والكلفة والزمن المستغرق لقيام الرحلة من مواقع الانشطة واليها) (الفقيه ،1995: 117) و(وهذا المعيار مهم لمعرفة كفاءة الخدمة التعليمية اثناء رحلة الدوام اليومي التي من شانها تحقيق اقصى منفعة بأقل كلفة سواء كانت هذه الكلفة جسدية ام نفسية ام مادية) (غضيب ، 2009 : 16) ،

(وعلى هذا الأساس حددت المسافة المريحة لوصول الطلبة حسب القابلية الجسمية التي يحتاجها الطالب للانتقال من المسكن إلى المدرسة مشيا على الاقدام لكل مرحلة فباستطاعته قطع مسافة (70م) في الدقيقة الواحدة) (كمونة،2001 :101) (وقد حددت وزارة التربية في العراق معايير خاصة ضمن خطة تحقيق الاهداف للتنمية التربوية) (كراس الاهداف التربوية، 1990 :35) انظر جدول رقم (4) .

جدول رقم (4)

معايير التنمية التربوية لسهولة الوصول

المرحلة الدراسية	الزمن/ دقيقية	المسافة / متر
المتوسطة	10	800
الثانوية	20	1600

المصدر : وزارة التربية ، المديرية العامة للتخطيط التربوي ، خطة التنمية التربوية ، العراق ، 2006.
وتظهر هذه المعايير اقصى حالات تحقيق كفاءة في سهولة الوصول للطلبة من محل السكن إلى المدرسة والعكس فضلا عن ما تحققه من :

1. معيار السلامة .

احد المعايير العالمية المتبعة في قياس مدى ملائمة وصول الطلبة خلال فترة ذهابه إلى المدرسة وعودته دون الارهاق الجسدي أو الكلفة المالية العالية الذي بدوره يولد اثارا نفسية واجتماعية واقتصادية ، (وينص هذا المعيار على امكانية طالب الثانوية ان يعبر شوارع خطرة وشوارع غير خطرة ولكن لايسمح بعبوره شوارع سريعة أو خطرة رئيسية) (الدليمي 1999: 271) .

2. معيار الزمن .

يعد معيار الزمن أو (زمن الرحلة) من المعايير العالمية التي لا يقل شانها عن شان معيار السلامة كونه يعد من المحددات الرئيسية التي تؤخذ بنظر الاعتبار من قبل المخططين عند التوزيع المكاني للمؤسسات التعليمية بصورة خاصة وفق المعايير المحددة من قبل وزارة التربية في العراق ، ويضمن هذا المعيار التخفيف من حدة الارهاق الجسدي الذي يمكن ان يتعرض له الطالب برحلته اليومية من والى المدرسة ، فضلا عن ابعاده عن الاخطار التي ممكن ان يتعرض لها نتيجة الازدحام المروري أو خطر الشوارع السريعة للسيارات ...الخ .

ولبيان درجة ملائمة التوزيع المكاني للمؤسسات التعليمية في مدينة هيت (المركز) فمن االضروري معرفة عدد الطلبة الكلي في المدرسة الواحدة ثم الكشف عن نسبة الطلبة الواقعين ضمن المسافة المريحة ونسبة الطلبة الواقعين ضمن المسافة غير المريحة للمدرسة ذاتها حسب منطقة تواجد المدرسة فيها ، ومن خلال المعايير المبينة في جدول رقم (3) للكشف عن سهولة الوصول للطلبة المستفيدين من عامل القرب وتحليل كفاءة الموقع من خلال تحليل تدفق الطلبة اليومي على المدرسة ، ومن النظر الى جدول رقم (5) .

يتضح لنا ان نسبة عدد الطلبة الواقعين ضمن المسافة المريحة لوصول الطلبة في مدينة هيت (المركز) بلغت (70.1) % في حين بلغت نسبة عدد الطلبة الواقعين خارج حدود المسافة غير المريحة (29.9) % من مجموع الطلبة البالغ عددهم (4377) طالب وطالبة ، نال حي المعلمين المرتبة الاولى بنسبة (90.3) % ثم يليه حي الاطفاء بنسبة (84.5) % ثم حي الجمعية بنسبة (83.3) % ، وهذا مؤشر واضح على الكثافة السكانية العالية مما ادى إلى جذب عدد كبير من الطلبة وهذا دليل جيد على الاختيار الانسب للتوزيع المكاني لتلك المدارس ، أما بالنسبة للاحياء الاخرى فقد توالت نسبتها بالتدني نتيجة لقلة عدد السكان فيها وبالتالي يؤدي إلى قلة انجذاب الطلاب لتلك المدارس لوقوعهم خارج المسافة المريحة .

جدول رقم (5)

اعداد ونسب الطلاب الداخلين ضمن المسافة المريحة وخارجها في مدينة هيت (المركز) لعام 2009-2010

الاحياء السكنية	عدد الطلاب	الطلاب ضمن المسافة المريحة		الطلاب خارج المسافة المريحة		مؤشر سهولة الوصول
		العدد	%	العدد	%	
الجمعية	881	733	83.3	148	16.7	جيد
المعلمين	1279	1156	90.3	123	9.7	جيد
البكر	413	193	46.7	220	53.3	ردئ
الخضر	--	--	--	--	--	----
العمال	202	109	53.9	93	46.1	جيد
الإطفاء	355	300	84.5	55	15.5	جيد
القادسية	--	--	--	--	--	----
الدوارة	220	175	79.5	45	20.5	جيد
قندي والقبانية	--	--	--	--	--	----
القلقة	285	153	53.7	132	46.3	جيد
الجري	742	507	68.3	235	31.7	جيد
القدس	--	--	--	-	-	----
الزهور	--	--	--	-	-	----

المجموع	437 7	3326	70.1	1051	29.9	----

المصدر:1- الدراسات الميدانية ، بيانات الحصر الشامل لأقاليم المدارس .
2- بيانات جدول (2) .

الاستنتاجات

1. تعاني مدينة هيت (المركز) من قصور كبير في حجم وتوزيع الخدمات التعليمية على المستوى (المتوسطة والثانوية) المقدمة لسكان المدينة بشكل عام ، إلا ان هذا القصور ناتج عن ضعف الرؤى التخطيطية على المستوى الزمني ، فضلا عن غياب الخطط المستقبلية التي يمكن ان تضع بنظر الاعتبار زيادة حجم السكان للمدينة الناتج عن النمو السكاني والهجرة .
2. تعاني اغلب الأحياء السكنية انعدام الخدمات التعليمية واقتصارها فقط على المدارس الابتدائية دون (المتوسطة والثانوية) واعتمادهم على المدارس في الأحياء الأخرى وهذا يسبب مشاكل نفسية واجتماعية وأمنية تواجه الطلبة لقطعهم المسافات الطويلة والوقت الطويل للذهاب إلى المدرسة .
3. حققت الخدمات التعليمية كفاءة جيدة المقدمة لسكان المدينة كونها كانت اقل بكثير من المعايير المحددة من قبل وزارة التربية في هذا الخصوص وهذا يوضح قلة الضغط على المدرسة من حيث عدد الطلبة للمدرسة وللشعبة وللمدرس .

التوصيات

1. زيادة عدد المؤسسات التعليمية على المستوى (المتوسطة والثانوية) في عموم مركز المدينة وتطويرها ضمن المواصفات الحديثة وتجهيزها بالأجهزة الحديثة .
2. الاخذ بنظر الاعتبار الاساليب التخطيطية الحديثة في التوزيع المكاني للوحدات التعليمية مما يخدم الأحياء السكنية المحرومة من هذه المؤسسات مقارنة بالكثافة العالية ببقية الأحياء .
3. اعتماد مديريات التربية وحدة نظم المعلومات الجغرافية بحيث تكون وحدة مرجعية تظم معلومات كاملة عن جميع المدارس في المدينة تزودها بالمعلومات لاتخاذ القرار لصانعي القرار وحل المشاكل من خلال امكانية التحديث لتلك المعلومات دوريا .
4. ان الاعداد الكبيرة من الطلبة الملتحقين في تلك المدارس تعد حافزا كبيرا لمديرية التربية في المدينة للمطالبة بانشاء مدارس جديدة بعد الاخذ بنظر الاعتبار الزيادة المستقبلية لاعداد الطلبة نتيجة الزيادة الطبيعية والهجرة .

المصـــــادر

المصادر باللغة العربية

1. اسماعيل .غازي سعد الله ، خبرة التخطيط التربوي المحلي في العراق ، بحث مقدم للحلقة الدراسية ، التخطيط التربوي المحلي والاساليب الادراية الجديدة للقيام به وتنفيذه ، مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في الدول العربية سنة 1981،العدد164,1 .
2. بطرس . ناصر روفائيل ، تقويم فعالية وإنتاج و كفاءة الخدمات الصحية في العراق للمدة (1960-1977) ، رسالة ماجستير ، كلية الإدارة و الاقتصاد ، جامعة بغداد ، 1979.
3. جمهورية العراق ، وزارة التربية ، كراس الاهداف التربوية في القطر العراقي ، ط2 ، مطبعة وزارة التربية ، رقم/3 ،1990.
4. جمهورية العراق ، وزارة التربية ، كراس الاهداف التربوية في القطر العراقي ، ط2، مطبعة وزارة التربية ، رقم 3 ،1990.
5. جمهورية العراق ، وزارة التربية ، مديرية التربية في محافظة الانبار ، قسم التخطيط ، بيانات (غ.م) لعام 2009_2010 .
6. جهورية العراق ،وزارة التربية ، كراس الاهداف التربوية في القطر العراقي ،ط2، مطبعة وزارة التربية ، رقم 3 ،1990.
7. حسن .محمد حسن ، المقدادية وظائفها وعلاقاتها الاقليمية ، رسالة ماجستير ،جامعة بغداد ، 1989 .
8. الدليمي . احمد حسن عواد ، التحليل المكاني للخدمات التعليمية في مدينة الرمادي ، اطروحة دكتوراة (غ.م) كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ،1999.
9. السعدي . محمد صالح السعدي ، (التصميم الوظيفي في المدينة العربية القديمة) دراسة حالة هيت ، مركز أحياء التراث العلمي العربي ، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي ، جامعة بغداد ، 1986.
10. غضيب . مشعل فيصل وم.يونس هندي عليوي ، التحليل المكاني لمتغيرات الخدمة التعليمية في ناحية الحبانية ، بحث منشور ، 2009 .
11. الفقيه .نجاة حسن ، الوظيفة التعليمية لمدينة صنعاء ، رسالة ماجستير(غ.م) كلية التربية ابن رشد،جامعة بغداد 1995، ص 117.
12. كمونة . حيدر عبد الرزاق ، عبد الصاحب ناجي رشيد البغدادي ، مؤشرات سهولة الوصول كمقياس للملائمة المكانية لاستعمالات الأرض السكنية في مدينة النجف ، مجلة البحوث الجغرافية ، العدد 4 ، 2001.
13. وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، محافظة الانبار ، النشرة الاحصائية السنوية ، 1990 .

المصادر باللغة الانكليزية

1.MURPHY .RAYMOND .E.THE AMERICAN CITY AN URBAN GEOGRAPHY MUCGRIWHILL BOOK CO.NEWYORK .1966.

2.WBESTER.Q.THIRD NEW DICTIONARY, ENCY CLOPEDIA LBRITANNICE ,MERRIAN,COMPANY,PHILLIPPIN,1971.